

تاج العروس من جواهر القاموس

(وان يمسك بحير فهو على كل شئ قدير) وقوله تعالى (وان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) وهذا هو الموضع الثالث الذى ذكره الجوهري فقال هو الذى يكون للابتداء وذلك في جواب الشرط كقولك ان تزرني فانت محسن يكون ما بعد الفاء كلاما مستانفا يعمل بعضه في بعض لان قولك انت ابتداء ومحسن خبره وقد صارت الجملة جوابا بالفاء (أو تكون جملة فعلية كالاسمية وهى التى فعلها جامد نحو) قوله تعالى (ان ترني انا اقل منك مالا وولدا) وقوله تعالى (فعسى ربي ان يؤتيني) وقوله تعالى (ان تبدوا الصدقات فنعمنا هي أو يكون فعلها انشائيا) كقوله تعالى (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) يحببكم الله (أو يكون فعلا ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة) نحو قوله تعالى (ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل أو مجازا) نحو قوله تعالى (ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل الفعل اتحققه منزلة الواقع) قال البدر القرافي ذكر المصنف من مثل الفاء الرابطة للجواب اربعة وبقيت خامسة وهى ان تفترن بحرف استقبال نحو قوله تعالى من يرتدد منكم عن دينه فسوف ياتي الله يقوم الاية وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وسادسة وهى ان تفترن بحرف له الصدر نحو * فان اهلك فذو لهب لظاه * انتهى * قلت والضابط في ذلك ان الجزاء إذا كان ماضيا لفظا وقصد به معنى الاستقبال نحو ان اسلمت لم تدخل النار وان كان مضار بما مثبتا أو منفيًا بلا جاز دخولها وتركها نحو ان تكرمني فأكرمك تقديره فانا اكرمك ويجوز ان تقول ان تكرمني اكرمك إذ لم تجعله خبر مبتدا محذوف ومثال المنفى بلا ان جعلت لنفى الاستقبال كان تكرمني فلا اهينك لعدم تأثير حرف الشرط في الجزاء وان جعلت لمجرد النفي جاز دخولها كان تكرمني لا اهينك ويجب دخولها في غير ما ذكرنا كان يكون الجزاء جملة اسمية نحو ان جئتني فانت مكرم وكما إذا .

كان الجزاء ماضيا محققا بدخول قد نحو ان اكرمتني فقد اكرمتك امس ومنه قوله تعالى في قصة سيدنا يوسف من قبل فصدقت أي فقد صدقت زليخا في قولها أو كما إذا كان الجزاء امرا نحو ان اكرمك زيد فأكرمك أو نهيا كان يكرمك زيد فلا تهنه أو فعلا غير متصرف نحو ان اكرمت زيدا فعسى ان يكرمك أو منفيًا بغير لا سواء كان بلن نحو ان اكرمت زيدا قلن يهينك أو بما نحو ان اكرمت زيدا فما يهينك فانه يجب دخول الفاء في هذه الامثلة المذكورة فتأمل ذلك وقد تحذف (الفاء) (ضرورة) نحو قول الشاعر (* من يفعل الحسنات الله يشكرها * أي فاعل) يشكرها (أولا يجوز مطلقا والرواية) الصحيحة (* من يفعل الخير فالرحمن يشكره * أو) الحذف (لغة فصيحة ومنه) قوله تعالى (ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين) أي

فالوصية (و) منه ايضا (حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها) أي فاستمتع بها * ومما يستدرك عليه الفاء في اللغة زيد البحر عن الخليل وانشد لما مزبد طام يجيش بفائه * باجود منه يوم ياتيه سائله وقد تزايد الفاء لاصلاح الكلام كقوله تعالى هذا فليذوقوه حميم وتكون استئنافية كقوله تعالى كن فيكون على بحث فيه وتأتى للتأكيد ويكون في القسم يحو فبعزتك فوربك وتكون زائدة وتدخل على الماضي نحو فقلنا إذ هبا وعلى المستقبل فيقول رب وعلى الحرف فلم يك ينفعهم ايمانهم وقال الجوهرى وكذلك القول إذا اجبت بها بعد الامر والنهى والاستفهام والنفى والتمنى والعرض الا انك تنصب ما بعد الفاء في هذه الاشياء الستة باضماران تقول زرنى فاحسن اليك لم تجعل الزيارة علة للاحسان وقال ابن برى فان رفعت احسن فقلت فاحسن اليك لم تجعل الزيارة علة للاحسان ثم قال الجوهرى ولكنك قلت ذاك من شانى ابدا ان افعل وان احسن اليك على كل حال قلت هذا الذى ذكره مثال الامر واما مثال النفى فكقوله تعالى ما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم وهذا هو الذى مر في اول التركيب وجعل المصنف فيها الفاء ناصبة وانما النصب باضمار ان ومثال النهى قوله تعالى لا تمسوها بسوء فياخذكم ومثال الاستفهام قوله تعالى هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ومثال التمنى يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما ومثال العرض قوله تعالى لو لا اخرتني الى اجل قريب فاصدق وفات الجوهرى ما إذا اجيب بها بعد الدعاء كقولهم اللهم وفقني فاشكرك فهى مواضع سبعة ذكر المنف منها واحدا وقوله تعالى وربك فكبر على تقدير ومهما يكن من شئ فكبر ربك والا ما جمعت الواو وكررت في قوله * وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى * لبعده العهد (كذا اسم مبهم) تقول فعلت كذا كذا في الصحاح ومر للمصنف في المعتل وفسره بانه كناية وهنا قال اسم مبهم ولا منافاة ويرسم بالالف قال الجوهرى (وقد يجرى مجرى كم فينتصب ما بعده على التمييز) تقول عندي كذا درهما لانه كالكناية قال شيخنا قد يفهم منه انه يدل على الاستفهام ولا قائل به وكأنه قصد يجرى مجراه في الدلالة على الكناية الدالة على العدد وقد تكلم ابن مالك على استعمالها مفردة ومركبة ومتعاطفة وبسط فيه فليراجع قال ومن غرائب كذا انها تلحقها الكاف فيقال كذاك وتكون اسم فعل بمعنى دع واترك فتنبص مفعولا قال جرير يقلن وقد تلاحقت المطايا * كذاك القول ان عليك عينا أي دع القول وهى مركبة من كاف التشبيه واسم الاشارة وكاف الخطاب وزال معناها التركيبي وضمنت معنى دع كذا في طراز المجالس للخفاجي ورجل كذاك أي خسيس اودنئ وقيل حقيقة كذاك مثل ذاك أي الزم ما انت عليه ولا تتجاوزه وعليه خرج الحديث كذاك مناشدتك ربك بنصب الدال كما نقله ابن دحية في التنوير عن شيخه ابن قرقول وروى برفعها ويروى كفاك وهى